وهو الحذر عن كل ما لا يراد بتناوله القوة على
طاعته تعالى اذ كان قد تطرق الى بعض اسبابها
معصية • فمن ذلك ما حكي ان ذا النون المصري
كان محبوسا جايعا فبعثت اليه امراة صالحة
من طيب ما لها طعاما على يد السجان فلم ياكل
منه واعتذر بانه جاني على طبق ظالم اي يد
السجان • ومن ذلك ان بشر الحافي كان لا يشرب
الماء من الانهار التي حفرها السلاطين • واطفاء
بعضهم سراجا اشعله غلامه من بيت ظالم
وشرب بعضهم الدواء فاشارت اليه امراته بالمشي
والتردد فقال هذه مسيلة لا اعرف لها وجها
وانا احاسب نفسي على جميع حركاتي وهذه رتبة
قوم وقوا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم فعدوا اكل
ما لم يكن لله حراما وليس هذا ايها الشاك وعش
ناصحك فادرج واجتهد ان تفي بورع العدول
الذي يفتي به الفقهاء ثم ينبغي ان تضيف اليه
شيئين • احدهما ان تحذر عن مواقع غرورهم
ولا تلتفت الى قولهم من وهب في اخر السنة ماله
من زوجته واستوهب منها ما لها اسقطت الزكاة
عنهما فانهم ان عنوا به ان السلطان لا يطالبهما
بالزكاة لانه مطلع على ظلمه فهو صدق
ودرجة الفقهاء وفتواهم ذكر ما يتعلق بالظاهر
فيحكمون بالبراءة من الزكاة اذ سقط طلب الساعي

ويحكمون

ويحكمون بصحة الصلاة اذا امتنع الثمل على
السلطان بجريان صورة الصلاة اذ ليس بايديهم
الا الفتوى الذي يستعمله السلطان في السياسة
لينتظم امر المعيشة الدنيوية التي هي منزل من
منازل الطريق كما سبق واما انت اذا كنت تنظر
الى ما ينفعك غدا عند جبار الجبابرة وسلطان
السلاطين فلا تلتفت الى هذا • واعلم ان مقصود
الزكاة ازالة رذيلة البخل فانه مهلك كما قال
عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع الحديث
وهبة مال الزكاة لاجل دفع الزكاة يجعل الشح
مطاعا فانه يصير مطاعا باجابته الى ما يقتضيه
وقبل هذا المريد كيف يكون ذلك متجبا
وكذلك من يسيء معاشرة زوجته حتى تبرأه عن
المهر فلا يحل المهر بينه وبين الله تعالى وان كان
الفقيه يفتي بسقوط المهر وصحة المهر لان الله تعالى
قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وليس هذا
طيبة بل طيبة القلب والفقيه لا يميز بين الامرين
لان شغفه بقطع الخصومات الظاهرة والمحاماة
وشرب الدواء البشيع لا يطيب به النفس بل يطيب
به القلب وكذلك كل ما لا يلائمه الطبع ويريده
العقل لمصلحة العاقبة وهذا باب طويل واصله
ان لا تستحل مال غيرك الا برضاه مطلقا صاف
وينبغي ان لا يأكل من السوال فان سالت فاحذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)